حصول منه تعالي لا من الكسب فان وجد الرزق من الكسب لم عندنا ورويته
من الله تعالي دين وشريعة اي مشروع واستدل اهل السنة والجماعة
علي ان الكسب بقدر الحاجة له ولعياله واجب شاقه عليه شرعا بما روي
انه عليه السلام قال من طلب الدنيا حلالا اي من حلال استعفافا عن
المسئلة اي لاجل الاستعفاف اي الامتناع عن سوال الناس وسعيا عطف
علي استعفافا علي العيال وتعطفا اي شفقة علي جاره واحسانا اليه
جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ووجه الاستدلال ان الامتناع
عن السوال واجب مع القدرة علي الكسب والانفاق علي العيال واجب من
الكسب ومواساة الجيران بالاحسان اليهم مندوب الا ان يكونوا مضطرين
فواجب وما لا يتصل الي الواجب الا به يجب كوجوبه واما من طلبها للمكاثرة
والمفاخرة فهو مذموم لما روي من تتمة هذا الحديث ومن طلب الدنيا
من حلال مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان واما ادخار الكسب من
القوت لوقت الحاجة فمباح لان النبي عليه السلام كان يدخر قوت عياله
سنة وهذا رد علي الكرامية في قولهم ان جمع المال وادخاره حرام واستدل
اهل السنة علي ان اكتساب الزايد علي الحاجة من مال الحلال ليس بحرام بالكتاب
وهو قوله تعالي انفقوا من طيبات ما كسبتم وكلمة من للتبعيض وقوله تعالي
واتوا الزكوة فلو كان المكسوب حراما لما امر الله تعالي بالانفاق وايتاء الزكوة
منه واستدلوا ايضا علي ان الكسب ليس بحرام ولا ينافي التوكل بان الانبياء
عليهم السلام كانوا مكتسبين متوكلين كادم عليه السلام كان زراعا وادريس
كان خياطا ونوح عليه السلام كان نجارا وموسي عليه السلام كان اجيرا
لشعيب وابراهيم عليه السلام كان بزازا ومحمد عليه السلام كان غازيا
مكتسبا من الغنايم لما روي انه عليه السلام قال بعثني الله تعالي بين يدي
الساعة بالسيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار علي
من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم فثبت ان الاكتساب ليس بحرام
وانه لا ينافي التوكل قال فصل ثم ان الانبياء عليهم السلام ليس عليهم

حساب

حساب ولا عذاب ولا سوال منكر ونكير وكذلك العشرة الذين بشرهم الرسول
بالجنة ليس عليهم حساب وهذا كله حساب المناقشة اما حساب العرض فللانبياء
والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال
لم فعلت كذا اقول للانبياء عليهم السلام لا حساب عليهم اي حساب مناقشة
وهو ان يقال لم فعلت كذا لانه نوع من العذاب قال عليه السلام من نوقش
الحساب فقد عذب والنبي لا يعذب لعصمته من الذنب واما حساب العرض فعام
في حق النبي وغيره فيقال له فعلت كذا وعفونا عنك وهل يسال منكر ونكير
للانبياء في القبر قال بعضهم لا يسالهم الملكان قال في العمدة وهو الاصح
واستدل بان غير النبي يسال عنه فكيف النبي يسال عن نفسه وللقايل ان يقول
سلمنا انه لا يسال عن نفسه فلم لا يسال عن الله ودينه وقال اخرون يسالون
فيقال علي ما تركتكم امتكم قال المص وكذلك العشرة المبشرة بالجنة لا يسالون
في القبر ولا يحاسبون مناقشة قال فصل قال بعض اهل الباطل ان الله خلق الاشياء
كلها ولم يبق شي غير مخلوق حتي يخلقه الان كلما كان مخلوقا يتفرغ منه حتي
ان الثمار في الاشجار كلها مخلوقة الا انها غير ظاهرة ونحن لا نراها وهي مخلوقة
واحتجوا بقوله تعالي هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال اهل السنة والجماعة
ان الله قدر ما هو كاين الي يوم القيامة ولم يخلقه حين قدره وانما يخلقه بعد
ذلك في كل وقت واوان خلق فيما مضي وفي المستقبل يخلقه يدل عليه قوله تعالي
كل يوم هو في شان قال عليه السلام شانه ان يحيي ويميت ويعز ويذل وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن قوله تعالي كل يوم هو في شان قال شانه
ان يسوق النطفة من اصلاب الاباء الي ارحام الامهات ثم يصوره صورة ثم
يخرجه من بطن الام الي الدنيا ثم يميته ثم يبعثه يوم القيامة يدل عليه قوله عليه السلام
ان الله قدر يوم القيامة وليس بمخلوق لانه لو كان مخلوقا لكنا في يوم القيامة
وليس كذلك ويدل عليه ان الله تعالي خلق القلم وقال اكتب ما هو كاين الي يوم القيا مة
اقول قال بعض اهل الباطل ان الله خلق الاشياء كلها فلم يبق شي غير مخلوق
ليخلقه وكل مخلوق يتفرغ عنه حتي ان الثمار في الاشجار كلها مخلوقة الا انها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)